خرجتْ إليه صلى ا عليه وآله وسلم قَيْلَة بنت مخرمة وكان عمّ بناتِها أراد أن يأخذ بناتها منها ; فلما خرجتْ بكت بُنَيَّةٌ منهن هي أصغرهن حُدَّيْبَاء كانت قد أخَذَتْها الفَرْصة وعليها سُبَيِّج لها من صوف فرحمتْها فحملتْها معها ; فبيناهما تُرْتِكَان إذ انْتَفَجَتْ أرنب فقالت الحُديباء : الْفَصْية ! وا لا يزال كَعْبُكِ عالياً . قالت : وأدْرَكَنِي عَمُّهنّ بالسَّيف ; فاصابَتْ ظُبتَهُ طائفةً من قُرون رأسيَه ; وقال : ألقى إليّ بنتَ أخي يا دَفار ! فألقيتها إليه ويروَى : فَلحِقَنا ثوبُ بن زُهير تريد عَمَّ بناتها ; يسعى بالسيف صَلتْا ; فَوَأَلْنَا إلى حِوَاءٍ ضَخْم . ثم انطلقتُ إلى أخت لي ناكح في بني شَيْبان أبتغي الصَّحابة إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ; فبينما أنا عندها ليلة تحسب عَنِّي نائمة ; إذ دخل زوجُها من السَّامر ; فقال : وأبيك لقد أصبتُ لقَيْلة صاحِبَ صِدْق ; حُرَيْث بن حسان الشيْباني . قالت : أختي : الويل لي ! لا تخبرها فتتبع أخا بَكْر بن وائل بين سَمْع الأرض وبصرِها ليس معها رجل من قومها ويروي : أبتغي الصُّحبة فذكروا حُريث بن حسان الشيباني ; فَنَشَدْتُ عنه فسألته الصّحبة . قالت : فَصَحبتْهُ صاحبَ صدق حتى قدمنا على رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فصليتُ معه الغَداة حتى إذا طلعت الشمس دنوتُ فكنت إذا رأيت رجلاً ذا رُواء وقِشْر طمَح بصري إليه فجاء رجل فقال : السلام عليكَ يا رسول ا فقال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم : وعليك السلام وهو قاعد القُرْفصاء ; وعليه أسْمال مُلَيَّتَيْن ; ومعه عَسيب مَقشُوٌّ غير خُوصتين من أعلاه . قالت : فتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام . ثم قال : يا رسول ا اكتب لي بالدَّهناء ; فقال : يا غلام اكتب له . قالت : فَشُخِص بي ; وكانت وَطني ودَاري فقلت : يا رسولَ ا ; الدَّهْنَاء مُقَيَّد الجمل ومَرْعى الغنم وهذه نساء بني تميم وراء ذلك . فقال النبي A : صَدَقَت المسكينة المسلمة ; المسلم أخو المسلم يَسعُهما الماء والشجر ويتعاونان على الفُتّان ورى : الفَتّان . وقال صلى ا